رقم الترميز الدولي / ISSN: 2710-2653
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث 21 / 1 / 2023
تاريخ قبول البحث 7 / 3 / 2023

السياسة الخارجية التركية اتجاه القرن الافريقي (البدايات - التحديات - الدوافع)

Turkish foreign policy towards the Horn of Africa (Beginnings–challenges–motives)

الباحث: غسان سعدون خليل
جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية
Researcher: Gassan sadoon Khalil
University of Baghdad /Collage of Political Sciences
mothana.ali@copolicy.uobaghdad.edu.iq

أ.د. مثنى علي حسين المهداوي
جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية
Prof. Dr. Ali Al-Mahdawy Muthanna
University of Baghdad /Collage of Political Sciences
mothana.ali@copolicy.uobaghdad.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals
https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

تتسم السياسة الخارجية التركية بانها شهدت بعد عام 2002م تغييرات كبيرة يمكن وصفها بأنها كانت جذرية, فبعد أن كانت تركيا منكفئة على ذاتها ومنغلقة باتجاه المعسكر الغربي مطبقة لمبادئ العلمانية الغربية, ورافعة لشعار معاداة كل ما هو إسلامي ورافضة للتاريخ العثماني واتهامه بأنه يمثل التخلف, نجد أنها صارت بعد استلام حزب العدالة والتنمية للحكم عام 2002م تهتم بمحيطها الاقليمي الاسلامي وتنفتح باتجاهه بقوة, إذ برزت كقوة إقليمية صاعدة ذات أهداف متعددة معتمدة على قدراتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والتاريخية والثقافية, مستثمرة الكثير من الدوافع, ومستعدة لمواجهة تحديات متنوعة, بل انها لم تكتفي بإعادة النظر في سياستها الخارجية تجاه جيرانها بل ذهبت بعيدا نحو منطقة القرن الأفريقي ودخلت إليها رغم جميع التحديات, ورغم التنافس الدولي هناك اخذة بنظر الاعتبار أفكار احمد داوود اوغلو في كتابه العمق الاستراتيجي الذي يمثل خطة استراتيجية شاملة للسياسة الخارجية التركية بعد عام 2002م نجحت في إعادة هوية تركيا الضائعة, وبرزت دورها في جميع الميادين على المستويين الإقليمي والدولي.

الكلمات المفتاحية "تركيا" , "القرن الافريقي" ، "السياسة الخارجية: , "حزب العدالة والتنمية"

Abstract

Turkish foreign policy is characterized by the fact that it witnessed, after 2002 AD, great changes that can be described as radical. After Turkey was self-absorbed and closed towards the Western camp, applying the principles of Western secularism, and raising the slogan of being hostile to everything that is Islamic and rejecting the Ottoman history and accusing it of representing backwardness, we find After the Justice and Development Party came to power in 2002 AD, it became interested in its Islamic regional environment and opened up towards it strongly, as it emerged as a rising regional power with multiple goals relying on its political, economic, military, historical and cultural capabilities, investing in many motives, and ready to face various challenges. Considering its foreign policy towards its neighbors, it even went far towards the Horn of Africa, And it entered it despite all the challenges, and despite the international competition there, taking into account the ideas of Ahmet Davutoglu in his book The Strategic Depth, which represents a comprehensive strategic plan for Turkish foreign policy after 2002. It succeeded in restoring Turkey's lost identity, and its role emerged in all fields at the regional and international levels.

Keywords: "Turkey", "Horn of Africa", "Foreign Policy:", "Justice and Development Party".

المقدمة

ان دراسة السياسة الخارجية التركية وتوجهاتها اتجاه القرن الافريقي تحتم علينا ضرورة التعرف على مفهوم السياسة الخارجية وماذا يعنى بها؟ ليتسنى لنا فهم الاستراتيجية التركية في هذا المجال، وبطبيعة الحال ان السياسة الخارجية هي أحد فروع علم السياسة وان هناك خلاف على تعريفها فيرى بعض الكتاب ان السياسة الخارجية بتعريفها المبسط هي كل نشاط سياسي عابر للحدود يحقق للدولة أهدافها، ويعرفها الدكتور بطرس غالي ؛ انها تنظيم نشاط الدولة في علاقاتها مع غيرها من الدول؛([1]), فيما يراها اخرون هي قواعد وضعها صانع القرار لتحقيق اهداف دولته في محيطها الإقليمي او الدولي، او كما عرفها كورت "تحدد السياسة الخارجية لدولة ما سلوكها اتجاه دولة أخرى. انها خطة هدفها توفير افضل الظروف بالطرق السلمية دون ان تصل الى الحرب([2]) ,وهنا يتضح لنا حجم التباين في وجهات النظر مما يؤكد على عدم وجود تعريف جامع مانع للسياسة الخارجية, وفي هذا الاطار يرى بعض الكتاب ان السياسة الخارجية هي عبارة عن سلوك صانع القرار الخارجي لدولة ما وانعكاسا لتصرفاته، فيما يراها اخرون هي ردة فعل رسمية على تصرفات دولة ما أي يفترضون وجود مشكلة, ولكي لا نذهب بعيدا في تعريف السياسة الخارجية لاختلاف وجهات النظر وتعددها بسبب تعقيدات الظاهرة , فإننا سنعتمد تعريف الدكتور محمد السيد سليم بانها برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرامجية المتاحة من اجل تحقيق اهداف محددة في المحيط الخارجي , وطبقا لهذا التعريف فان السياسة الخارجية تنصرف الى مجموعة أساسية من الابعاد الأساسية هي الواحدية ,الرسمية , والعلنية , والاختيارية , والهدفية , والخارجية , والبرنامجية. ([3]) لأننا نعتقد ان هذا التعريف هو شامل لجميع مفردات السياسة الخارجية ضمنا.

وحري بنا القول اذا كانت السياسة الخارجية هي بمثابة السلوك الذي تتخذه الدولة في تعاطيها مع محيطها الاقليمي او الدولي لتحقيق أهدافها وخدمة مصالحها الاستراتيجية, فان السياسة الخارجية التركية كسلوك لصانع القرار مرت بمراحل مختلفة منذ قيام الجمهورية التركية عام 1923م وصولا الى مرحلة حزب العدالة والتنمية عام 2002م ويمكننا تصنيفها على اساس الحقب الزمنية وطبيعة النظام .

اهمية البحث: تعد السياسة الخارجية التركية اتجاه القرن الافريقي ذات اهمية قصوى بعد التحول الكبير في مجرياتها واعتمادها دوافع ومتغيرات كانت شبه معدومة لعقود طويلة بعدّها سياسة لاتخرج عن التوجهات الغربية العلمانية الساعية للانضمام الى الاتحاد الاوربي بكل ثقلها , وان توجهها نحو دول

منطقة القرن الافريقي بشكل خاص, وبالرغم من التحديات الكبيرة الا انها تمثل تجسيدا لدور الدولة الصاعدة المستثمرة لأرثها التاريخي والديني .

هدف البحث : الهدف من البحث هو القاء الضوء على التغيرات الاستراتيجية التي طرأت على السياسة الخارجية التركية اتجاه منطقة القرن الافريقي بعد استلام حزب العدالة والتنمية للحكم عام 2002م وبدايات ذلك التوجه والاهداف التي تقف وراءه , مع معرفة طبيعة التحديات وماهية الدوافع.

مشكلة البحث: في ضوء التغيير الكبير الذي تشهده السياسة الخارجية التركية في القرن الافريقي وتواجدها العسكري والمدني والانساني بعد عام 2002م ,وفي ظل عدد من التحديات التي تظهر على الساحة الافريقية ,يتبادر الى الذهن سؤال لابد من طرحه وهو هل حققت تركيا اهدافها وطموحاتها هناك؟ والذي ستتم الاجابة عليه في نهاية البحث.

فرضية البحث : يعتمد البحث على فرضية مفادها ان طبيعة العلاقة بين تركيا والقرن الافريقي علاقة متطورة نتيجة التحديات التي تواجههما, منذ بدايات تلك العلاقات خاصة وانهما تجمعهما العديد من الدوافع التاريخية والدينية التي ممكن ان تبنى عليها سياسة خارجية تركية ناجحة تستهدف دول القرن الافريقي وتحقق نتائج كبيرة لصالح تركيا في المستقبل.

منهجية البحث: تقوم على المنهج الوصفي المتعلق بوصف طبيعة العلاقات بين الجانبين, ومن ثم المنهج التاريخي الذي يبين الروابط التاريخية والدينية بينهما عبر سنوات طوال تتجاوز عدة قرون .

هيكلية البحث : ينقسم البحث الى اربعة محاور وكما يلي :

المحور الاول : مراحل تطور السياسة الخارجية التركية

يمكننا تصنيف مراحل تطور السياسة الخارجية التركية الى خمسة مراحل هي:

اولا: مرحلة اتاتورك او تأسيس الجمهورية

وتجسدها تلك السياسة التي رسم خطوطها العريضة مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك منذ عام 1923م والذي كان معجبا بالحضارة الغربية فحاول جاهدا ان يقلد اوربا في كل شيء , وتوصف مرحلة اتاتورك بانها مرحلة بناء الدولة العلمانية وتطوير صناعاتها وتغيير القوانين العثمانية الإسلامية السابقة لتتوافق مع التوجهات الغربية, وقد حدد اتاتورك خطوطا عريضة لسياسة بلاده الخارجية تقوم على عدد من المبادئ ظلت ثابتة حتى يومنا هذا منها 1- سلام في الداخل سلام في الخارج , 2- احترام سيادة جميع الدول وحدودها , 3- عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى الداخلية , 4- التعاون في حل النزاعات الدولية والإقليمية بالطرق السلمية, ([4]) .

ثانيا: **مرحلة حقبة مابعد الحرب العالمية الثانية**

كانت تركيا في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية تلتزم الحياد بين القطبين وتعمل جاهدة على الحفاظ على توازنها في سياستها الخارجية , وقد استمر الحال هكذا حتى أعلنت عام 1952م انضمامها الى حلف شمال الأطلسي في عهد حكومة عدنان مندريس1950-1960 م لتصبح طرفا منحازا للمعسكر الغربي وليس حياديا بين المعسكرين المتنافسين .

ثالثا: مرحلة حقبة الستينات ونهاية السبعينات من القرن الماضي

شهدت هذه الحقبة تعثرا في السياسة الخارجية التركية نتيجة الانقلابات العسكرية والمشكلات الداخلية التي واجهتها البلاد , فلم يكن هناك استقرارا سياسيا داخليا لينعكس ايجابا على السياسة الخارجية, ولانريد الخوض في تفاصيلها بقدر ما نذكر انها لوحدها كحقبة شهدت ثلاثة انقلابات كانت على التوالي عام 1960 م وعام 1971 م , وعام 1980م.

رابعا: مرحلة الرئيس توركوت اوزال

مرحلة حكومة الرئيس توركوت اوزال الممتدة من عام 1983-1993 م وتمثل مرحلة جديدة تتسم بالانفتاح الاقتصادي على المحيط الإقليمي والدولي واستمرت تلك السياسة رغم ماواجهتها من تحديات وصعاب وتدخلات من قبل الجيش التركي الا انها تركت اثرا استمر لغاية عام 2002 م.

خامسا: مرحلة حزب العدالة والتنمية

وهي المرحلة التي حكم فيها حزب العدالة والتنمية ومنذ عام 2002م ومازالت مستمرة والتي حتى يومنا هذا , وقد شهدت تنوعا في اهداف السياسة الخارجية, وازداد الانفتاح نحو الخارج والغيت كافة القيود السابقة ,وطبقت تركيا سياسة خارجية فاعلة ومؤثرة , وتوجهت نحو محيطها الإسلامي وبقوة , اذ انه مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في عام 2002م ، أعلن صراحة أنه سيعيد تعريف مكانة بلاده على الساحة الإقليمية والدولية وتبني رؤية وطنية جديدة لتحويلها إلى دولة مركزية بعمق استراتيجي جديد يؤمن هيمنتها الإقليمية وصعودها الدولي الناجح.

في هذا السياق، يبدو أن مقاربة تعامل تركيا مع الهيمنة الإقليمية والصعود الدولي من أقرب التفسيرات، وتزامن سلوك تركيا في المنطقة، خاصة بعد أحداث الربيع العربي، مع تحول في السياسة الخارجية التركية بالنسبة لبعض البلدان ويصبح من المهم ربط صعود تركيا وهيمنتها بالأدوار الإقليمية التي تطمح لتحقيقها وماذا تريد ان تفعل تجاه بعض دولها، تلك العوامل جعلت من الأهمية بمكان الربط بين التوجه التركي للصعود والهيمنة وبين الدور الإقليمي الذي تسعى للقيام به. ([5]) , وبما ان السياسة الخارجية بشكل عام هي برنامج يتبناه صانع القرار فان السياسة الخارجية التركية في تعاملها مع القرن

الافريقي وعبر تاريخها الطويل اتسمت برامجها بالخمول تارة والنشاط تارة أخرى، وحسب الأوضاع السياسية الداخلية للبلاد ومدى انعكاسها على رؤية وتفكير صانع القرار .

المحور الثاني: بدايات التوجهات التركية اتجاه القرن الافريقي

يقول احمد داود اوغلو(*) " تحتل تركيا من حيث الجغرافية مكانا فريدا بعدّها دولة مترامية الأطراف وسط ارض واسعة بين افريقيا و اوراسيا يمكن ان يتم تعريفها على انها بلد مركزي ذو هويات إقليمية متعددة لا يمكن اختزاله في صفة واحدة موحدة, فتركيب تركيا الإقليمي المتعدد يمنحها القدرة على المناورة في العديد من المناطق , ومن ثم فهي تتحكم في منطقة نفوذ في جوارها المباشر وستكون التزامات تركيا من تشيلي الى اندونيسيا, ومن افريقيا الى اسيا الوسطى ومن الاتحاد الأوربي الى منظمة التعاون الإسلامي، جزءا من مقاربة شاملة للسياسة الخارجية , وستجعل المبادرات تركيا فاعلا عالميا ."([6]).

تلك العوامل مجتمعة وللرؤية التركية التي وصفها احمد داور اوغلو في كلمته , ونتيجة للموقع الجغرافي الذي تتمتع به منطقة القرن الافريقي واهميتها التجارية والعسكرية ولشدة التنافس الدولي والإقليمي فيها اكتسبت أهمية خاصة في توجهات صانع القرار التركي , ومما لاشك فيه ان سياسة تركيا الخارجية تتأثر ببعدين رئيسين الأول هو البعد الإقليمي خاصة محيطها الإسلامي بصفتها دولة صاحبة ارث وتاريخ إسلامي كبير يفرض عليها التعامل بجدية مع هذا المحيط قبل الانتقال الى المحيط الدولي، اما البعد الثاني فهو مؤسسات صنع القرار فيها المتمثلة بالمؤسسة العسكرية، الراي العام الشعبي، ووسائل الاعلام وجمهور المعارضة ومؤسسات المجتمع المدني بمختلف عناوينها، فضلا عن الأحزاب السياسية التي تتمتع بحرية واسعة، ولا يفوتنا ذكر تأثير العوامل الجيوبولتيكية بحكم موقعها الجغرافي المتميز والمطل على عدة بحار كالبحر المتوسط وبحر ايجة والبحر الأسود اذ تجاورها الكثير من الدول.

بعد قيام الجمهورية التركية عام 1923م، تولى مصطفى كمال أتاتورك السلطة، وعمل على إنهاء الخلافة الإسلامية وكل ما يرتبط بها، وحاول تجسير العلاقة مع الغرب سياسياً، اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً، سعياً. لإيجاد هوية علمانية جديدة للشعب التركي بعيدًا عن التراث الإسلامي العثماني، وفي ذلك الوقت كان لتركيا توجه وجهود للانفتاح في جميع الاتجاهات، ورغم أن التركيز والتوجه كانا غربيين، إلا أنه لم يعرقل توجه تركيا نحو القارة الأفريقية بشكل عام، كما اتضح بعد ثلاث سنوات من تأسيس الجمهورية التركية، اذ "ترجع جذور علاقات تركيا مع القارة الأفريقية إلى عام 1926م، عندما افتتحت أول سفارة تركية في جنوب الصحراء، في أديس أبابا عاصمة إثيوبيا، و في نفس العام افتتحت إثيوبيا سفارة لها في أنقرة. ([7])

على الرغم من اهتمام تركيا المبكر بإفريقيا، إلا أنه لم يلاحظ نشاطًا مميزًا منذ افتتاح اول سفارة لها في إفريقيا جنوب الصحراء حتى عقد الستينيات من القرن الماضي، ولم يرى المراقبون دورًا فعالًا لتركيا. من ناحية أخرى، أيدت تركيا بقوة استقلال الدول الأفريقية بعد الحرب العالمية الثانية، وفتحت أكثر من10 سفارات في مختلف دول القارة ، وترى بعض الدول الأفريقية في تركيا كنموذج للنضال من أجل الاستقلال وبناء مؤسسات ديمقراطية علمانية. ([8])

يقول آرسين كالايس اوغلو أستاذ العلاقات الدولية في جامعة بوغار التركية،" ان تركيا منذ أواسط الستينات فصاعدا اعادت النظر في دورها في العالم، وعملت على تطوير علاقات متنوعة مع أكبر عدد ممكن من الدول في الشرق الأوسط واوربا وافريقيا واسيا وفي الامريكيتين. ([9]), وتجدر الإشارة الى ان الهدف التركي من التمدد نحو قارة افريقيا بشكل عام والقرن الافريقي بشكل خاص له مايبرره ويتجلى ذلك واضحا من خلال التفاعلات السياسية والدبلوماسية والثقافية بين الطرفين فضلا عن الرغبة التركية بالاستثمار الاقتصادي في القارة والبحث عن أسواق فيها, واذا كان الجانب التركي يبحث سياسيا عن دعم لمشاريعه في المحافل الدولية من خلال التصويت الافريقي المساند, فان دول القارة الافريقية تنظر الى تركيا بعدّها دولة كبيرة ذات ثقل على الصعيدين الإقليمي والدولي ولها القدرة على الاسهام في حل الكثير من المشكلات بين دولها عبر المنظمات الدولية المختلفة, واستنادا الى ما سبق يلاحظ ان العلاقات بين الطرفين لم تكن بالمستوى المطلوب منذ عام 1923م ولغاية عام 1991م وكانت بأدنى مستوياتها وهي بين مد وجزر مستمرين وذلك يعود الى عدد من الأسباب التي تتعلق بكل طرف من طرفي العلاقة فالجانب التركي في سياسته الخارجية ركز اهتمامه على اوربا وامريكا ولحقبة طويلة, وبما ان السياسة الخارجية هي انعكاس للسياسة الداخلية فقد كان للأوضاع الداخلية التركية اثرا واضحا للحيلولة دون إقامة علاقات تركية مع جهات غير الدول الغربية, وبطبيعة الحال فان الانتماء الى حلف الأطلسي اثر هو الاخر سلبا على علاقات تركيا مع بقية دول العالم.([10])

المحور الثالث : التحديات التي واجهت السياسة الخارجية التركية تجاه القرن الافريقي

لإلقاء الضوء على حقبة التسعينات من القرن الماضي لابد من المرور على المرحلة التي سبقت ذلك فقد شهدت العقود الثلاثة السابقة لعقد التسعينات مرحلة عدم استقرار وصراع على السلطة أنتج شللا واضحا في السياسة الخارجية التركية واوقف نشاطاتها على الصعيدين الدولي والإقليمي " اذ شهدت تركيا العديد من الانقلابات التي قادها ضباط الجيش ابتداءا من انقلاب27مايو/ايار1960م على حكومة عدنان مندريس والحزب الديمقراطي, ثم تلاه انقلاب عام 1971م الذي استهدف البرلمان التركي , ونتيجة

لشدة التناقضات السياسية بين الأحزاب وتحول التنافس الديمقراطي الى عنف وازمات مستمرة حدث انقلاب اخر عام 1980 م" ([11]) .

تلك الانقلابات والأزمات السياسية والاقتصادية أدت الى عزلة دولية واضحة المعالم كان من نتائجها "تصويت دول عدم الانحياز لصالح اليونان حول المشكلة القبرصية في مؤتمرها المنعقد في القاهرة عام 1965م "([12]), ومع ذلك ورغم ظروف تركيا الداخلية الشائكة فإنها لم تتخلى تماما عن توجهاتها نحو القارة الافريقية " فقد حاولت تنويع سياستها الخارجية في منتصف الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي من أجل الحصول على دعم دولي بشأن قضية قبرص ، إلا أن هذا الدعم المتوقع لم يتحقق ومع تدهور العلاقات مع الولايات المتحدة في السبعينيات، وكان حماس تركيا لتعزيز العلاقات مع الدول الأفريقية أكثر وضوحًا من أي وقت مضى، اذ افتتحت سفارة في جمهورية الكونغو الديمقراطية في عام 1974م ، وقدمت المساعدة الطبية إلى زيمبابوي في عام 1978 م ، وفي عام 1979م تم توقيع اتفاقية تعاون اقتصادي وفني مع سيراليون.([13]), وبما ان عام 1991م شهد انتهاء مرحلة الحرب الباردة وهيمنة القطب الواحد بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق ولعل من المفيد القول على ان صانع القرار التركي قام بإعادة النظر في السياسة الخارجية التركية بشكل عام والتي كانت متبعة أيام الحرب الباردة والمعروف عنها كانت تنحاز الى الغرب باعتبار ان تركيا عضو في حلف شمال الأطلسي وتعد نفسها آنذاك في حالة من التوازن الدائم بين القطبين ,ونتيجة لما حصل من تغيير في بنية النظام الدولي فان تركيا شعرت بأهميتها في العقد الأخير من القرن العشرين وراحت تسعى للعب دور محوري في المنطقة سواءا في شرق المتوسط او في القوقاز او البلقان او افريقيا وذلك عن طريق التحالفات مع قوى أخرى او لوحدها, وتجسد ذلك كله بعد استلام توركوت اوزال ([*]) , السلطة اذ كان يرى ان بلاده تتمتع بمكانة جيوستراتيجية تؤهلها للعب دور كبير سيما وانها ذات موارد اقتصادية وقدرات صناعية وزراعية وتجارية ومائية, وبطبيعة الحال هناك كثافة سكانية تقدر بـــ (80) مليون نسمة, ومع ذلك "فان النشاط التركي في قارة افريقيا بقي محدودا حتى عام 1998م عندما أصدرت تركيا وثيقة أعلنت فيها عن توجهها الجديد اتجاه قارة افريقيا اسمتها السياسة الافريقية " .([14])

شهدت الحقبة من 1983– 1993م تغييرات كبيرة في الواقع السياسي التركي داخليا وخارجيا، فقد منحت الكثير من الحريات للشعب التركي، كما حصل انفتاح وتعاون مع المحيط العربي والإسلامي،

والاهم من ذلك كله هو الشعار الذي رفع آنذاك "من الافرياتيك حتى سور الصين " وهذا معناه لم يعد الشرق والمنطقة العربية سمة من سمات تخلف تركيا التي كان يطلقها الاتاتوركيين بل ان هناك رغبة قوية لدى المشرع التركي لعودة الهيبة والمجد لتركيا, اثمرت تلك السياسة الانفتاحية عن نيل رضا

الولايات المتحدة الامريكية التي قدمت دعما أمريكيا بمبلغ 939 مليون دولار امريكي كمساعدات ومن ثم تم تجديد اتفاقية التعاون العسكري والاقتصادي حتى عام 1990 م.([15]) , وبما ان السياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية فان أي تحول داخلي سينعكس على توجهات السياسة الخارجية لذا نرى ان السياسة الخارجية التركية هي وليدة تغييرات ومؤثرات شهدتها البلاد في بداية عقد التسعينات من القرن الماضي بعد تولي توركوت اوزال الذي أعاد هيكلة الاقتصاد التركي وتحدى المؤسسة العسكرية وعمل على وضع خطط لسياسة خارجية نشيطة خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي السابق وهو ما اصطلح عليه بالعثمانية الجديدة .([16])

" أصبحت السياسة الخارجية لتركيا تجاه إفريقيا في مطلع القرن الحادي والعشرين أكثر نشاطًا من أي وقت مضى، لا سيما في مجالات المساعدات الإنسانية والعلاقات الاقتصادية، خاصة منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في عام 2002، واتسع نطاق العلاقات بشكل كبير في السنوات الأخيرة، بمشاركة واسهام من منظمات المجتمع المدني لتكون افريقيا من اكثر الساحات التي برهنت على نجاح السياسة الخارجية المستقبلية لتركيا. ([17])

المحور الرابع: الدوافع التي تقف وراء توجهات تركيا نحو القرن الافريقي

مما لاشك فيه ان تركيا الدولة تتوسط ثلاث قارات هي اسيا واوربا وافريقيا وهي تشغل قلب الحيز الجغرافي المسمى اوراسيا, اذ منحها هذا الموقع إمكانية التفاعل مع محيطها الإقليمي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وحتى دينيا , فضلا عن اطلالتها البحرية على أربعة بحار .([18])

ساعدت الظروف الدولية تركيا على إعادة النظر بسياستها الخارجية والتخلي عن التوجهات السابقة المتمثلة بالعلمانية والعودة الى تاريخها الإسلامي العظيم ولو بدرجات متفاوتة , سيما وانها وجدت نفسها في عقد التسعينات من القرن الماضي امام واقع جيو سياسي حيوي بحكم موقعها الجغرافي وكثافة سكانية كبيرة واقتصاد يتعافى بسرعة وقوة عسكرية كبيرة , وحينما تفكك الاتحاد السوفيتي السابق " ظهرت تركيا في القوقاز واسيا الوسطى كلاعب مؤثر مستثمرة الروابط الثقافية واللغوية والدينية مع شعوب تلك الدول , لتكتمل الصورة من خلال عقد مؤتمر قمة لها في انقرة في تشرين الأول عام 1992م ([19]) وعدّت تلك القمة التركية الإسلامية بداية الانطلاق نحو المجد التاريخي لتركيا والسعي الدؤوب لعودتها للعب دور يليق بمكانتها وتاريخها ودينها .وسبحث دافعين فقط هما:

أولا : الدافع التاريخي

عند الحديث عن الدافع التاريخي لتركيا اتجاه دول القرن الأفريقي لابد لنا من معرفة ان هناك ارث حضاري تركي في تلك المنطقة ولقرون عديدة تمثل بما وصلت اليه الدولة العثمانية في توسعها

الجغرافي وما نسجته من روابط وعلاقات اسلامية مع شعوب المنطقة سيما وأنها من وجهة نظر تلك الشعوب لم تصنف بصفتها دولة استعمارية محتلة.

تعتمد تركيا على مفهوم العمق الاستراتيجي منذ بداية القرن الحادي والعشرين، والذي يتكون من مفهومين العمق التاريخي والعمق الجغرافي, ووفقًا لأحمد داود أوغلو، فإن العمق التاريخي مهم جدًا لأن تركيا تمتلك تراثًا تاريخيًا متعدد الأبعاد، والذي هو نتاج تراكم الخبرة التاريخية السياسية للإمبراطورية العثمانية وعناصر الحداثة السياسية في المرحلة المعاصرة , سيما وانها رسخت بنية سياسية مستقرة في قارات اسيا واوربا وافريقيا في القرن السادس عشر ([20]), وتجدر الإشارة الى اننا " إذا نظرنا إليها من منظور التراكم التاريخي، فإن تركيا تتمتع بخصائص فريدة على المستوى الإقليمي والدولي، نتيجة تقاربها التاريخي فضلا عن أنواع العلاقات المختلفة التي أقامتها مع الدول في النظام الدولي. وهي ليست مشاركة في استعمار البلدان، لأن تركيا ليست جزءًا من تلك الأنظمة الاستعمارية الحاكمة ، ولا هي نتاج الوضع السياسي ، بل نتاج حضارة حاكمة شكلتها الحكومات التركية والتراث والأنظمة التاريخية التي استمرت لعدة قرون.([21]) , ولذلك هناك رغبة تركية متنامية بإعادة مجدها السابق من خلال لعب دور مؤثر وفاعل وتنشيط الدبلوماسية معتمدا على الموروث العثماني في فتح افاق التعامل مع دول منطقة القرن الافريقي، وهذا ما يؤكد ان الاهتمام التركي بقارة افريقيا والقرن الافريقي يعود تاريخيا الى أيام الدولة العثمانية التي تواجدت في شمال افريقيا وبعض مناطق جنوب الصحراء وفي شرق افريقيا بما يعرف اليوم بالقرن الافريقي.

وفي المقابل ان هناك دوافع تاريخية اخرى ساعدت على تقبل الدول الافريقية بشكل عام ودول القرن الافريقي بشكل خاص للعلاقات مع تركيا " سيما وان نظرة هذه الدول الى تركيا انها لم تكن شريكة مع الدول الغربية الاستعمارية في احتلال القارة ولم تشارك في مؤتمر برلين 1884-1885م الذي قطع اوصال القارة الى مناطق نفوذ تتحكم فيها الدول الاستعمارية .([22])

مما تجدر الإشارة اليه ورغم وجود الدوافع التاريخية فان الخلل الحاصل في التأخر في تطوير العلاقات بين طرفي المعادلة وهما تركيا ودول القرن الافريقي في الستينات والسبعينات وحتى الثمانينات من القرن العشرين لايعود الى الجانب التركي لوحده اذ لابد من الاخذ بنظر الاعتبار ان اغلب دول قارة افريقيا وحصرا دول منطقة القرن الافريقي عدا اثيوبيا التي تأسست كجمهورية ديمقراطية عام 1941م, وغانا وجنوب افريقيا في نفس العام ،لم تحصل بقية الدول على استقلالها من الاستعمار الا في عقدي الخمسينات والستينات من القرن الماضي رغم ان هناك دول لم تستقل الا في التسعينات, اما دول القرن الافريقي كالصومال فقد نالت استقلالها في عام 1960م من الاستعمار البريطاني, بينما نالت جيبوتي

استقلالها عن فرنسا في عام 1977م ، فيما حصلت ارتيريا على استقلالها عن اثيوبيا بعد اجراء استفتاء شعبي بإشراف اممي فيها اذ صوت الشعب الإريتري بأغلبية مطلقة من أجل الاستقلال، وأعلن استقلالها وتم الاعتراف بها دوليا عام 1993م , ذلك التأخير في نيل الاستقلال اعاق إقامة علاقات دبلوماسية وفتح سفارات بين تركيا ودول القرن الافريقي.

وتأسيسا على ذلك " ففي عقد الثمانينات من القرن المنصرم استذكرت تركيا ماضيها التاريخي والديني والثقافي العثماني وأعلنت انها ستعتمد سياسة خارجية نشيطة وإيجابية في افريقيا تقوم على تقديم الدعم والمشاريع الاقتصادية والتبادل الثقافي، وعمليات حفظ السلام، وعدم التدخل في النزاعات بين الدول الافريقية كونها نزاعات شائكة" ([23]).

وبطبيعة الحال " تحاول تركيا في المرحلة الحالية تطوير علاقاتها مع دول افريقيا في مختلف الميادين تدفعها نحو ذلك عددا من الدوافع من بينها الدافع التاريخي الذي لم ينعدم تأثيره في السياسة الخارجية التركية "([24]).

ثانيا: الدافع الديني

"مصطفى كمال اتاتورك هومؤسس الجمهورية التركية الحديثة في عام 1923م في أعقاب الحرب العالمية الأولى ,1914- 1918م وتولي رئاستها لمدة 15 عاما مابين 1923- 1938م وعمل على تأسيس دولة تركية تلغي الموروث العثماني وتقوم على ستة مبادئ اساسها العلمنة السريعة والشاملة, وشملت إجراءاته إلغاء السلطنة والخلافة, والأوقاف والزوايا والطرق الصوفية, وأسس إدارة الشؤون الدينية وجعلها تابعة لمجلس الوزراء ,ومنع اعتمار الطربوش والعمامة ,وشجع الباس الغربي , وأغلق المدارس الدينية , واستبدل المحاكم الشرعية بمحاكم علمانية وفق قوانين غربية ,ومنع الحجاب, واستبدل الحرف العربي بالحرف اللاتيني, وتبنى التقويم الميلادي , واصدر قوانين تساوى بين الرجل والمرأة في الطلاق والميراث, ومنع الألقاب القديمة([25]), وعاشت تركيا مطلع القرن العشرين حقبة اغتراب كبيرة عن تاريخها الإسلامي ومحيطها الإقليمي استمرت لما يقارب السبعة عقود, ومثلت قمة الانسلاخ عن ماضيها والتشبث بالعلمانية الغربية التي عدها انصار الاتاتوركية هي الوسيلة لإنقاذ بلادهم من مشكلاتها بعد الحرب العالمية الأولى واستحواذ الدول الاوربية على الكثير من أراضيها, حتى ان الجيش التركي ايد هذا التوجه ولعقود طويلة عمل على حمايته .

وبعد الانفراج مطلع التسعينات من القرن الماضي وتحقيق الديمقراطية لاح في الأفق طروحات تدعو الى العودة الى الدين الإسلامي وعاد المجتمع التركي الى انتمائه الديني وقد تجلى ذلك بوضوح بعد فوز حزب الرفاه الإسلامي عام 1995م في الانتخابات بقيادة نجم الدين اربكان([*]) اذ تعد تركيا دولة فاعلة

ومؤثرة في النظام الدولي الحالي ومن الدول التي يتزايد تأثيرها كلاعب رئيس، وصار يحسب لها حساب في أية ترتيبات خاصة في مناطق الصراع في الشرق الأوسط وعمل العامل الديني بقوة على فتح افاق التعاون مع البلدان الإسلامية, فتركيا لها ثقلها على الصعيدين الإقليمي والدولي، سيما في المجالات الدبلوماسية، والانسانية، والثقافية، ومما يزيد من أهميتها هو عضويتها في مجموعة العشرين الـG20 ، وهي اليوم متغلغلة في العمق الإفريقي, ولتعزيز مكانتها على الساحة الدولية لابدّ لها من استخدام وسائل وأساليب لتحقيق ما تسعى اليه داخل العمق الإفريقي([26])، ويشكل البعد الديني احد هذه الوسائل ، المتمثّل في الخلافة العثمانية التي استمرت لأكثر من ستة قرون، وما قامت به جيوش العثمانيين التي منعت الهجمات الصليبية في شمال إفريقيا وشرقها، فضلا عن دورهم الكبير في وسط القارة."([27]).

كان مبدأ العثمانية الجديدة قبل استلام حزب العدالة والتنمية للسلطة يشكل ظاهرة مجردة ولم يأخذ من الدولة العثمانية سوى نظام الحكم فيها تاركا المحتوى الإسلامي، وبعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة ظهرت العثمانية الجديدة بشكلها الإسلامي البحت مع تزايد الرغبة في العودة الى الأراضي التي حكمها العثمانيون وفي الوقت ذاته إعادة المجد لتركيا، ويرى احمد داوود اغلو ان تركيا لها ميراث إسلامي كبير عليها الاهتمام به ([28]) .

لابد من الإشارة الى ان تركيا عملت على استثمار العامل الديني كأحد نقاط القوة لتعزيز دورها في منطقة القرن الإفريقي، سيما وان غالبية سكان القرن الإفريقي ينتمون إلى المذهب الحنفي، الذي عرفوه من خلال تركيا العثمانية أيام الدولة العثمانية خاصة السودان والصومال وإريتريا, وتسخر تركيا أدواتها الناعمة كالمساعدات الإنسانية والتعليم وتقديم المنح الدراسية الدينية واعمار وبناء الجوامع وارسال منظمات الإغاثة الى منطقة القرن الإفريقي، وتركز على كل من الصومال والسودان، ويتجسد نشاطها من خلال وكالة التعاون والتنسيق "تيكا"، ومؤسسة "ديانيت" التي توفر المنح الدراسية للطلاب من إفريقيا في تركيا، إلى جانب هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات.([29]) ويتزامن تركيز تركيا على البعد الديني مع جهودها الأخرى المبذولة لتحقيق التغلغل التركي في القرن الافريقي , وفي هذا الاطار افتتحت تركيا عام 2019 م جامع "مسجد عبد الحميد الثاني"، في جيبوتي و زيَّنت جدرانه بمخطوطات عثمانية كلاسيكية.

خلاصة القول ورغم استخدام تركيا للورقة الدينية في تعاملها مع دول القرن الافريقي , فإنها عملت على ايجاد قاعدة من التوازن بين حاضرها العلماني وتاريخها الإسلامي – العثماني, يقول الباحث التركي برهان كور اوغلو أستاذ العلاقات الدولية في جامعة بهجة شهير" اذا نظرنا الى تاريخ تركيا, لا نستطيع ان نقول ان محورها كان الغرب وحده, فقد كانت هناك الكثير من الاتجاهات, في أيام العثمانيين كانت

تركيا موجودة في نصف اوربا وفي اسيا وافريقيا , وتحديث المؤسسات التعليمية كان قائما حتى في عهد السلطان عبد الحميد الثاني الذي كان يحاول ان يحدث النظام التعليمي منذ حقبة طويلة , ومع ذلك كان رجلا ملتزما التعاليم الإسلامية ويحاول توحيد العالم الإسلامي بوسائل مختلفة.

الاستنتاج

من خلال ما تقدم اعلاه يتضح ان السياسة الخارجية التركية اتجاه القرن الافريقي هي سياسة متواصلة وبخطوات ثابتة برهنتها طبيعة العلاقات مع حكومات تلك الدول وما تمخض عنها من تبادل ثقافي وديني واهتمامات مشتركة جعلت من دول القرن تتقبل التواجد التركي بصفته الاسلامية, ولكونه يعتمد الارث العثماني, ولم يحمل اي صفة استعمارية او قوة غازية للمنطقة كما هو حال الدول الغربية .

الهوامش

[1]) بطرس غالي ومحمد خيري، المدخل في علم السياسة، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة، 1982, ص 309

2) احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان , 2009 ص19.

3) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة , 1988, ط2 , ص12

4) عماد قدورة، السياسة الخارجية التركية الاتجاهات والتحالفات المرنة، سياسة القوة، المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات، بيروت , 2021, ص 36

[5]) داليا رشدي عرفات. التوجه التركي للهيمنة الإقليمية والنهوض الدولي: رؤية تحليلية – تقييمية، مجلة كلية العلوم السياسية والاقتصاد – جامعة القاهرة، المجلد 16, العدد 15 لسنة 2022, ص 289

(*) أحمد داود أوغلو سياسي تركي واستاذ جامعي ودبلوسي ، ولد عام 1959م في مدينة قونيا وسط تركيا، درس الثانوية في إسطنبول، ثم التحق بجامعة البوسفور، وحصل على البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية عام 1983م. ثم حصل داوود أوغلو على الماجستير في الإدارة العامة، ثم الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من الجامعة ذاتها. التحق بالعمل كأستاذ في الجامعة الإسلامية الدولية في ماليزيا عام 1990 ، وأسس قسم العلوم السياسية بعد ذلك بثلاثة أعوام. وأصبح أول رئيس للقسم، ثم انتقل إلى تركيا ليعمل في عدة جامعات فيها حتى عام 2002م. وفي عام 2002م فاز حزب العدالة والتنمية بالانتخابات العامة ليلتحق داوود أوغلو بالحكومة في منصب كبير مستشاري رئيس الوزراء، ثم كسفير متجول لبلاده في العام التالي. وفي عام 2009م بزغ نجمه، في منصب وزير الخارجية ليبدأ مرحلة جديدة من الدبلوماسية التركية التي وضع لها هدفاً سماه «صفر مشكلات» مع الدول المجاورة للتفرغ لعملية البناء الاقتصادي. في عام 2014م وبسبب الدستور القائم اضطر أردوغان إلى ترك منصبه زعيماً لحزب العدالة والتنمية ورئيساً لوزراء البلاد، ورشح داوود أوغلو ليتولى المنصب الذي استمر به حتى عام 2016م, اذ

استقال من منصبه إثر خلاف بينه وبين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على تحويل نظام الحكم في تركيا إلى نظام رئاسي. .ينظر صحيفة الاتحاد الإماراتية الالكترونية https://www.alittihad.ae/article

6) كلمة وزير خارجية تركيا احمد داود اوغلو , نقلا عن علي حسين باكير , ومجموعة باحثين , تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج , ط1 , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , 2010 , ص16.

7) عبد السلام إبراهيم البغدادي , البعد الافريقي السياسة التركية المعاصرة, مجلة دراسات دولية , العدد خمسون ,لسنة 2011, مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية , جامعة بغداد, ص1

[8]) مؤسسة تيكا , خلال فترة الانفتاح على افريقيا . مجلة رؤية تركية العدد الرابع السنة الرابعة https://rouyaturkiyyah.com

[9]) آرسين كالايس اوغلو , السياسة الخارجية التركية اتجاه افريقيا , مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية , شباط 2015 موقع روابط الالكتروني , Rawabet center. com

[10]) محمود زكريا محمد إبراهيم، العلاقات السياسية الافريقية – التركية :المحددات والقضايا , بحث منشور في موقع مركز البحوث والدراسات الافريقية , جامعة افريقيا العالمية , 2015 , ص4

[11]) عبد الرحمن بهلول رستم الشمري، التطورات السياسية والدستورية في تركيا للفترة من 1980 – م2014 ,رسالة ماجستير غير منشورة , الجامعة المستنصرية, كلية العلوم السياسية , بغداد 2016 , ص50

[12]) المصدر نفسه ,ص97

[13]) مجلة رؤية تركية, من القول الى الفعل العلاقات التركية الافريقية وتحليلها من 1998– 2015م، العدد 4 السنة الرابعة ,ttps://rouyaturkiyyah.com, 2015

[*]) خليل توركوت اوزال ولد في 13 أكتوبر/ تشرين الاول 1927 وتوفي في 17 أبريل/ نيسان 1993، سياسي ليبرالي. وهو ثامن رئيس لتركيا اذ تسنم الرئاسة منذ 9 نوفمبر/تشرين الثاني1989م ولغاية وفاته في 17 أبريل/ نيسان 1993م، سبق له ان كان نائب رئيس وزراء تركيا في حكومة بولند أولوسو بين عامي 1980م و 1982م, ثم اصبح رئيس وزراء تركيا من عام 1983 م ولغاية عام 1989 م وهو زعيم حزب الوطن الأم.عمل لمدة قصيرة في البنك الدولي في الولايات المتحدة وكأستاذ جامعي، اسس أوزال حزب الوطن الأم (ANAP)عام1983م وفاز حزبه بالأغلبية البرلمانية في انتخابات عام 1983م فأصبح رئيس وزراء تركيا. نفذ العديد من الإصلاحات الاقتصادية المتعلقة بسعر الصرف

وتحرير الاقتصاد، أدت الظروف السياسية والاقتصادية في تركيا, وارتفاع التضخم , وتصاعد الصراع مع الأكراد إلى تراجع شعبية حزب الوطن الأم في الانتخابات المحلية في عام 1984م. نجا أوزال من محاولة اغتيال أثناء مؤتمر حزبي في عام 1988م. كانت سياسته الخارجية تركز على تفادي الحرب مع اليونان إثر حادثة شيمشك والسماح مؤقتاً للأتراك البلغار بالهجرة إلى تركيا.اِنتُخِب أوزال رئيساً للجمهورية التركية في عام1989م ، استمر أوزال مهتما بنشاطات الحكومة، كالتدخل في اضراب عمال المناجم في عام1990م في زنگل داك, شارك أوزال في أول قمة على

الاطلاق للجمهوريات التركية في عام1992م التي عقدت في أنقرة, حافظ على علاقات وثيقة مع الرئيس جورج بوش الابن أثناء حرب الخليج ونهاية الحرب الباردة. توفي أوزال، بشكل غير متوقع بينما كان في منصبه في عام 1993.

[14]) علية حسين علي الساعدي، الابعاد الجيوبولتيكية للمصالح التركية في إقليم القرن الافريقي، مجلة الباحث العدد 23 , الجزائر , لسنة 2017 , ص 182

[15]) نقلا عن نضال جهاد حميد العبيدي، الدور الإقليمي لتركيا بين محددات الناتو والتطلع القومي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد 2013 , ص 175

[16]) عماد يوسف, تركيا استراتيجية طموحة وسياسة معقدة مقاربة جيو بولتيكية , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , أبو ظبي , 2015 , ص 46

[17]) محمد اوزكان , من القول الى الفعل العلاقات التركية الافريقية وتحليلها من 1998-2015م ,مجلة رؤية تركية العدد, 16 , سنة 2015، ص15

[18]) عليان محمود عليان، التوافق والصراع في العلاقات الدولية: العلاقات الروسية التركية مثال، المركز الديمقراطي العربي، برلين , 2015-2016 , ص78

[19]) محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت 1997, ص19-20

[20]) عماد يوسف قدورة ,مصدر سبق ذكره , ص38

[21]) احمد داود اوغلو. العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2011,ط2 , ص 87و88

[22]) محمود زكريا محمود إبراهيم، العلاقات السياسية الافريقية- التركية المحددات والقضايا، مركز البحوث والدراسات الافريقية، جامعة افريقيا العالمية, القاهرة 2012, ص3

[23]) عبد السلام ابراهيم البغدادي , مصدر سبق ذكره , ص2

[24] 9 المصدر نفسه , ص8

[25]) منال الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية 1969- 1997, الدار العربية للعلوم ناشرون، https://www.ikhwanwiki.com/index.

[*]) ولد نجم الدين اربكان سنة 1926م في إقليم سيتوب, ويعد من السياسين اللامعين جدا في تاريخ تركيا الحديث ,ويلقب بابو الإسلام السياسي ,ومناهض العلمانية ومن ابرز قادة الفكر الإسلامي, وتنحدر عائلته من سلالة الامراء السلاجقة. تخرج من كلية الهندسة عام 1948م وكان من الطلبة المتميزين فعين معيدا في الكلية ذاتها, حصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة من جامعة اخن الألمانية عام 1956م. تميز أربكان بشخصية قوية ونبوغ مبكر وهو مسلم حنفي المذهب يميل الى التصوف وهو زاهد في الحياة ونشأ تنشئة إسلامية فكان متدينا منذ صغره حريصا على أداء الصلوات في اوقاتها جماعة يحب الشيوخ ومجالسهم العلمية وحلقات الذكر وكان يحب شيخه الأستاذ كتكو الذي كان له الفضل في تدريسه العلوم الدينية . كان له دورا مميزا مع اخرين في بناء مشاريع الصناعة في تركيا وهو الذي أسس مشروع المحرك الذهبي عام 1956م, تزوج عام 1967م ,وهو شخصية ناشطة في العمل النقابي, في ستينيات

القرن العشرين، صار أربكان عضوا في حزب العدالة بقيادة رفيقه في الدراسة سليمان ديميريل , الذي استطاع أن يحجز مقعدا في المشهد السياسي بعد أن تراخت قبضة الأتاتوركية بعض الشيء وسمحت بإنشاء الأحزاب سنة 1946م, وفي عام 1956م فاز حزب العدالة بأغلبية وشكل الحكومة مسيطرا على الحياة السياسية في البلاد، لكنه تعرض لانقلاب عسكري سنة 1971م، فمن يدعون انهم حماة العلمانية ، ويخافون من ردود الأفعال الإسلامية الديمقراطية وصدرت صحيفة "مللي غازيتيه" أول صحيفة إسلامية تصدر في عصر أربكان, وفي هذه الحقبة , أعاد أربكان مراجعة خطابه السياسي الذي جنح إلى السلم والهدوء، والابتعاد عن الشعارات، وكان من أبرز أعمال الحكومة في هذه الحقبة غزو قبرص, ووضع اليد على الشق التركي منها، وهو عمل يرى أربكان أنه كان صاحب فكرته والمخطط الأساسي له. قام أربكان في 19 يوليو/تموز 1983م بتأسيس حزب الرفاه، والعودة للمشاركة السياسية من جديد، رغم تعرضه لمضايقات كثيرة، لكنه استطاع المشاركة في مختلف الفعاليات الانتخابية التي جرت بعد تأسيسه، وفي انتخابات ديسمبر/كانون أول 1995 م فاز حزب الرفاه بزعامة أربكان، بأصوات 21% من أصوات الناخبين الأتراك، فحصد بذلك 158 مقعدا من أصل 550 في البرلمان التركي، ليصبح الحزب الأول في البرلمان، متقدما على حزبي الطريق القويم، والوطن الأم. وقد شكل هذا الفوز حدثا سياسيا كبيرا في تركيا، فقد تمكن أربكان في يونيو/حزيران 1996 من تشكيل حكومة ائتلافية، ليكون أول حزب إسلامي يصل إلى مقاليد الحكم في بلاده، منذ الإطاحة بالخلافة العثمانية، اذ تحالف مع حزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر التي شغلت منصب نائب الرئيس وكانت تلك هي الانطلاقة للإسلامين لتولي حكم تركيا.

[26]) أبو بكر حسن علي بخيت، البعد الديني واثره في تعزيز العلاقات الافروتركية، مجلة رؤية تركية، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية , العدد 2 اسطنبول , حزيران 2018, ص 178

[27]) أحمد محمد محمود عبدالنبي , تأثير الحركات الاسلامية على السياسة الخارجية التركية : دراسة حالة – حزب العدالة والتنمية, المركز الديمقراطي العربي16, أغسطس 2022, https://democraticac.de ص47

[28]) مركز القرار للدراسات الإعلامية, دوافع وأدوات التغلغل التركي في منطقة القرن الإفريقي, 2020, https://alqarar.sa/

[29]) نقلا عن عبد السلام ابراهيم البغدادي , ص9

مصادر ومراجع البحث

الكتب والدراسات والبحوث

1. أبو بكر حسن علي بخيت، البعد الديني واثره في تعزيز العلاقات الافروتركية، مجلة رؤية تركية، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية , العدد 2 اسطنبول , حزيران 2018.
2. احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان , 2009 .
3. احمد داود اوغلو. العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2011.
4. بطرس غالي ومحمد خيري، المدخل في علم السياسة، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة،1982.

5. حمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت 1997..
6. حمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة , 1988, ط2 .
7. محمود زكريا محمد إبراهيم، العلاقات السياسية الافريقية – التركية :المحددات والقضايا , بحث منشور في موقع مركز البحوث والدراسات الافريقية , جامعة افريقيا العالمية , 2015.
8. محمد اوزكان , من القول الى الفعل العلاقات التركية الافريقية وتحليلها من 1998–2015م ,مجلة رؤية تركية العدد, 16 , سنة 2015..
9. محمود زكريا محمود إبراهيم، العلاقات السياسية الافريقية– التركية المحددات والقضايا، مركز البحوث والدراسات الافريقية، جامعة افريقيا العالمية, القاهرة 2012.
10. علي حسين باكير , ومجموعة باحثين , تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج , كلمة وزير خارجية تركيا احمد داود اوغلو, ط1 , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , 2010 .
11. عماد قدورة، السياسة الخارجية التركية الاتجاهات والتحالفات المرنة، سياسة القوة، المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات، بيروت , 2021.
12. عماد يوسف, تركيا استراتيجية طموحة وسياسة معقدة مقاربة جيو بولتيكية , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , أبو ظبي , 2015 .
13. عليان محمود عليان، التوافق والصراع في العلاقات الدولية: العلاقات الروسية التركية مثال، المركز الديمقراطي العربي، برلين , 2015–2016 .

الدوريات

1. داليا رشدي عرفات. التوجه التركي للهيمنة الإقليمية والنهوض الدولي: رؤية تحليلية – تقييمية، مجلة كلية العلوم السياسية والاقتصاد – جامعة القاهرة، المجلد 16, العدد 15 لسنة 2022.
2. عبد السلام إبراهيم البغدادي , البعد الافريقي السياسة التركية المعاصرة, مجلة دراسات دولية , العدد خمسون , مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية , جامعة بغداد 2011.
3. علية حسين علي الساعدي، الابعاد الجيوبولتيكية للمصالح التركية في إقليم القرن الافريقي، مجلة الباحث العدد 23 , الجزائر , لسنة 2017 .

الرسائل والاطاريح

1. عبد الرحمن بهلول رستم الشمري، التطورات السياسية والدستورية في تركيا للفترة من 1980 – م2014 , رسالة ماجستير غير منشورة , الجامعة المستنصرية, كلية العلوم السياسية , بغداد 2016 .
2. نقلا عن نضال جهاد حميد العبيدي، الدور الإقليمي لتركيا بين محددات الناتو والتطلع القومي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد 2013 .

المواقع الالكترونية

1. أحمد محمد محمود عبدالنبي , تأثير الحركات الاسلامية على السياسة الخارجية التركية : دراسة حالة – حزب العدالة والتنمية, المركز الديمقراطي العربي16, أغسطس 2022. https://democraticac.de
2. آرسين كالايس اوغلو , السياسة الخارجية التركية اتجاه افريقيا , مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية , شباط 2015 موقع روابط الالكتروني , Rawabet center. com
3. ينظر صحيفة الاتحاد الإماراتية الالكترونية https://www.alittihad.ae/article
4. مؤسسة تيكا , خلال فترة الانفتاح على افريقيا . مجلة رؤية تركية العدد الرابع السنة الرابعة https://rouyaturkiyyah.com
5. منال الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية 1969– 1997, الدار العربية للعلوم ناشرون، https://www.ikhwanwiki.com/index.
6. مركز القرار للدراسات الإعلامية, دوافع وأدوات التغلغل التركي في منطقة القرن الإفريقي, 2020, https://alqarar.sa/